الجارديان: هناك مخرج واحد فقط من حرب غزة ونتنياهو يعرقله.. يجب على بايدن إجباره على الرحيل

نشرت صحيفة الجارديان مقالًا للكاتب جوناثان فريدلاند يستعرض فيه لماذا يتعين على بايدن الضغط على نتنياهو لترك السلطة.

يلفت الكاتب في مستهل مقاله إلى العلاقة القوية التي تربط الرئيس الأمريكي بدولة إسرائيل والتي ظهرت جلية في الدعم الأمريكي لإسرائيل وتزويدها بالسلاح والمال وتحريك حاملتي طائراتها إلى المنطقة لردع أي أطراف من توسيع الصرع وكذلك استخدام حق الفيتو في مجلس الأمن ضد قرار يُلزم إسرائيل بوقف الحرب.

لكن، وبحسب الكاتب، هناك خدمة أخيرة يحتاج بايدن إلى أدائها من أجل إسرائيل التي وقف معها لفترة طويلة، وهي مهمة يمكنه تنفيذها على نحو فريد. يجب أن يُجبر بنيامين نتنياهو على ترك السلطة – وأن يفعل كل ما في وسعه لضمان عدم عودته مرة أخرى.

في الوقت الحالي، ينصب تركيز العلاقات الأمريكية الإسرائيلية على مدار الساعة، على المدة التي ستمنحها واشنطن لحليفها – ونوع السلاح – لمتابعة هدفها المعلن المتمثل في هزيمة حماس، حتى على حساب الموت والدمار الرهيبين في غزة.

ويبدو أن هناك تلميحات ظهرت تشير إلى إلى أن صبر بايدن ينفد. وحذر هذا الأسبوع من أن إسرائيل «بدأت تفقد الدعم الدولي بسبب القصف العشوائي الذي يحدث».

وتُلمح الإشارات إلى أن أمام إسرائيل حتى منتصف أو نهاية يناير لمواصلة ما يسميه البيت الأبيض «العمليات العسكرية عالية الكثافة». وبعد ذلك، سيتعين عليها الانتقال إلى «مرحلة مختلفة» – مرحلة تتكون من غارات مركزة وموجهة على معاقل حماس، مع عدد أقل من الضحايا المدنيين.

لكن بايدن بحاجة إلى الذهاب إلى أبعد من ذلك بكثير. يحتاج إلى مواجهة نتنياهو – وإجباره على الرحيل.

هناك أسباب عديدة تجعل بايدن المؤيد لإسرائيل يريد رحيل نتنياهو، ومنها ما يجب أن يحدث في غزة في اليوم التالي لانتهاء حكم حماس. يقول الزعيم الإسرائيلي إنه لن يؤيد أي مشاركة للسلطة الفلسطينية في إدارة غزة، لأسباب ليس أقلها أن هذا ما تضغط الولايات المتحدة من أجله – ويعتقد نتنياهو أن الوقوف في وجه واشنطن يلعب بشكل جيد مع قاعدته. لكن رفضه يرقى إلى استبعاد مشاركة أي فلسطيني على الإطلاق في إدارة غزة.

إذا لم تكن حماس وليست فتح، الحركة التي تهيمن على السلطة، فلن يتبقى أي جماعة فلسطينية كبيرة أخرى. من خلال معارضة خطة بايدن، يشير نتنياهو إلى أن الخيارات الوحيدة المقبولة لغزة هي الحكم من تحالف من الدول العربية – التي لا تريد الوظيفة، وسترفضها بالتأكيد دون مشاركة فلسطينية – أو إعادة احتلال إسرائيل. أحدهما غير قابل للتصديق والآخر غير مقبول.

وأشار الكاتب إلى أن نتنياهو يتصرف بطرق تضر ببلده ولكنها ستساعده؛ فهو يكرس وقتًا وطاقة ثمينين لضمان أن قادة الجيش والاستخبارات الإسرائيليين هم من سيُلقى عليهم اللوم في الإخفاقات المروعة التي جعلت 7 أكتوبر ممكنًا – على الرغم من أن الدليل صارخ على أنه هو نفسه تجاهل التحذيرات من «خطر واضح وقائم» التي وضعها أمامه. لقد ابتعد عن جنازات ضحايا 7 أكتوبر، وبالكاد التقى بعائلات الثكلى، خوفًا من انتقاده في الأماكن العامة.

وأكد الكاتب أن بايدن لديه القدرة على التأثير على الأحداث في إسرائيل التي لا يستطيعها أي شخص آخر. وعليه أن يسمع صرخة عائلات الرهائن الذين تحتجزهم حماس، والذين يحملون لافتات تحمل رسالة بسيطة: «أنقذوا إسرائيل من نتنياهو». وقد يكون بايدن هو الشخص الوحيد في العالم الذي يمكنه الاستجابة لهذا النداء والتصرف بناءً عليه. ويتعين عليه فعل ذلك.